[معنى الحسد وأصله]

(أ) **معنى الحسد :**

الحسد : هو تمنى زوال نعمة المحسود وإن لم يصر للحاسد مثلها .

وسبب ذلك : حب الميزة على الجنس (أى على الآخرين) ، وكراهة المساواة ، فإذا حصلت للغير نعمة تميز بها .. تألم هذا الإنسان (الحاسد) لتلك الميزة ، أو بمساواته له فيها ، فلا يزيل ذلك الألم إلا زوال تلك النعمة عن المحسود ..، وهذا أمر لا يكاد أحد أن ينفك منه فى باطنه ، ولا يأثم الإنسان بوجود ذلك ، بل يأثم بالتمنى لزوال النعمة عن أخيه المسلم[1] .

ويقول الأستاذ سيد قطب : الحسد انفعال نفسى إزاء نعمة الله على بعض عباده مع تمنى زوالها . وسواء أتبع هذا الحاسد هذا الانفعال بسعى منه لإزالة النعمة تحت تأثير الحقد والغيظ ، أو وقف عند حد الانفعال النفسى ، فإن شراً يمكن أن يعقب هذا الانفعال . اهـ[2] .

ويعرف الحسد باسم « العين » أى الإصابة بالعين ، ويقال : رجل عَائِنٌ أو مِعْيان أو عَيون (بفتح العين) : أى شديد الإصابة بالعين ، وذلك من قول النبى ﷺ : « **العين حق ، ولو كان شئ سابق القدر سبقته العين ... الخ** »[3] .

وكلمة عين ترد إلى الأسماع بعدة معانٍ ، فأحياناً تدل على آلة

(١) نصب الروحانى . ابن الجوزى . (تحقيق مصطفى عاشور) ص ٣٤ .

(٢) تفسير ظلال القرآن الكريم ، جـ ٦ ص ٤٠٠٨ .

(٣) أخرجه مسلم باب الطب والمرضى والرقى برقم (٤٢) وزاد فيه « .. وإذا استغسلتم فاغسلوا » والبخارى فى الطب باب ٣٩ والترمذى فى الطب باب ١٩ وأحمد فى المسند ٢٧٤/١ .

الإبصار ، وأحياناً على نبع من الماء ، وأحياناً على الجاسوس ، وأحياناً على الذهب ، أو على الرجل ذى القدر ، أو على الأخ لإخوة من أب واحد وأم واحدة ، وحيناً على إلحاق الأذى البالغ والضرر الشديد بإنسان أو حيوان أو نبات أو جماد .

ويقول الشيخ محمد متولى الشعراوى : الحسد هو تمنى زوال النعمة .. وهذا التمنى قد يأتى بأن تعمل أنت على تعطيل الأسباب التى تؤدى للنعمة ظاهراً كأن يكون لإنسان أرض وافرة الإنتاج كثيرة الرزق تحسده عليها .. فتأتى وتغرقها أو تقلع الزرع منها .. أو يكون لإنسان بيت جميل أو سيارة فاخرة فتأتى لتحرقها .. وقد يكون هذا التمنى بالدعاء دون الفعل .. أو يكون من داخل النفس بحيث يؤثر على المحسود .. فيوجد فى داخله ما يؤرق عليه حياته بمجرد إحساسه أن هناك من يتربص به ويتمنى زوال نعمته ويعمل على ذلك ...

والحاسد يتمنى زوال نعمة غيره وهو فى هذه الحالة لن يستفيد شيئاً .. فالذى يغرق زراعة غيره أو يهلك أرضه .. أو يحرق بيته .. لن يعطيه الله هذه الأرض أو هذا البيت .. وهو فى الحقيقة ظالم لنفسه : أى أنه لم يعطها شيئاً تنتفع به .. ولو شيئاً عاجلاً .. ولكنه فى نفس الوقت أعطاها الإثم الذى يُوَرِدُها مَوْرِدَ الهلاك فى الدنيا والآخرة .. وكان الأحرى بالحاسد أن يعرف أن النعمة من الله سبحانه وتعالى وأن الله عنده خير كثير .. وأنه يستطيع أن يعطى كلا منا ما يريد دون أن ينقص ذلك من مُلك الله شيئاً ، من هنا فكان الأحرى به أن يتجه إلى الله سبحانه وتعالى ليطلب منه ما يشاء ، ولكنه بدلاً من ذلك يتمنى زوال نعمة الغير .. ولو أن هذا المال ، أو الجاه ، أو السلطان ، أو الصحة سيذهب إلى الحاسد لقلنا ربما يبحث عن نفع عاجل ، ولكن

الحاسد أول من يعلم أنه لا يصله شيء من هذا ، وهو فى تصرفه إنما ينسب النعمة إلى المنعم عليه ، ولو أنه كان مؤمناً حقاً لنسب النعمة إلى خالقها ، ولعرف أن الله سبحانه وتعالى هو الذى أعطى .. فكأن الحسد هو اعتراض من الحاسد على إرادة الله سبحانه وتعالى فى أن يهب نعمه لمن يشاء ، والاعتراض على الإرادة هنا نوع من الكفر .. فهو لا ينكر أن الله هو المنعم فقط ، ولكنه يعترض على الإرادة التى أعطت النعمة[1] . اهـ .

(ب) أصل (منشأ) الحسد :

قال الإمام ابن قيم الجوزية : « تأثير الحاسد فى أذى المحسود أمر لا ينكره إلا من هو خارج عن حقيقة الإنسانية ، وهو أصل الإصابة بالعين ، فإن النفس الخبيثة الحاسدة تتكيف بكيفية خبيثة ، وتقابل المحسود فتؤثر فيه بتلك الخاصية »[2] .. ثم يقول : « ونفس العائن لا يتوقف تأثيرها على الرؤية ، بل قد يكون أعمى فيوصف له الشيء فتؤثر نفسه فيه وإن لم يره ! ، وكثير من العائنين يؤثر فى المعين بالوصف من غير رؤية »[3] .. ويقول أيضاً : « وهو سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المسحود والمعين تصيبه تارة ، وتخطئه تارة ، فإن صادفته مكشوفاً لا وقاية عليه أثرت فيه ولابد ، وإن صادفته حذراً شاكى السلاح لا منفذ فيه للسهام لم تؤثر فيه ، وربما ردت السهام على صاحبها ، وهذا بمثابة الرمى الحِسّى سواء ، فهذا من النفوس والأرواح وذاك من الأجسام والأشباح ، وأصله من أعجاب العائن بالشيء ثم تتبعه كيفية نفسه الخبيثة ، ثم تستعين على تنفيذ سمها بنظرة إلى المعين »[4] .

---

(١) كتاب معجزة القرآن . جـ ٣ ص ٣٣٩ ــ ٣٤٠ .

(٢) و (٣) و (٤) زاد المعاد . جـ ٣ ص ١١٧ ــ ١١٨ .

أى أن أصل الحسد هى النفس وليست العين .. ولا علاقة ضرورية بين الحسد وجهاز الإبصار .. قال الشيخ الشعراوى : « الأعمى والمبصر كلاهما يستطيع الحسد أى تمنى زوال النعمة عن شخص آخر . فالحسد متعلق بإرادة الحاسد وليس ببصره »[1] . اهـ .

ويقول العلّامة عبد الرحمن بن خلدون فى مقدمته : « ومن قبيل التأثيرات النفسانية : الإصابة بالعين ، وهو تأثير من نفس المعيان[2] ، عندما يستحسن بعينه مُدْرَكاً من الذوات أو الأحوال ، ويُفْرط فى استحسانه حينئذ انه يروم معه (أى يتمنى) سلب ذلك الشئ (أى زواله) عمن اتصف به ، فيؤثر فساده . وهو جِبِلّة (أى خِلْقَة) فطرية . أعنى هذه الإصابة بالعين .

والفرق بينها وبين التأثيرات النفسية أن صدوره فطرى جِبِلّى (خِلْقِى) لا يتخلف ولا يرجع إلى اختيار صاحبه ، ولا يكتسبه ، وسائر التأثيرات وإن كان منها ما لا يكتسب فصدورها راجع إلى اختيار فاعلها ، والفطرى منها قوة صدورها لا نفس صدورها ؛ ولهذا قالوا : القاتل بالسحر أو بالكرامة يُقتل ؛ والقاتل بالعين لا يُقتل ، وما ذلك إلا لأنه ليس مما يريده ويقصده أو يتركه ، وإنما هو مجبور فى صدوره عنه ، والله أعلم بما فى الغيوب ومطّلع على ما فى السرائر »[3] . اهـ .

[أثر الحسد على المجتمع]

الحسد داء الأمم كما أخبر الصادق المصطفى ﷺ : « **دب إليكم**

(١) معجزة القرآن ، جـ ٣ ص ٣٣٧ .

(٢) رجل معيان وعَيون (بفتح العين) أى شديد الإصابة بالعين (بالحسد) .

(٣) مقدمة ابن خلدون (تحقيق الدكتور على عبد الواحد وافى) جـ ٣ ص ١١٥٨ .

داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء .. » إلخ ، الحديث[1] .

وما ظهر مرض الحسد فى أمة إلا تفرقت ، وصارت أحزاباً وشيعاً حتى يذهب مجدها ، ويضعف جندها بظهور الحسد وانتشار الحاسدين والمتنافسين ، وبظهور هؤلاء ينتشر معهم الكيد والحقد والبغضاء ، قال ﷺ : « **سيصيب أمتى داء الأمم** » قالوا : يارسول الله وما داء الأمم ؟ قال : « **الأشر** (كفر النعمة) **والبطر** (الطغيان مع النعمة) **والتكاثر** (جمع المال) **والتنافس والتباغض والتحاسد حتى يكون البغى** »[2] .

« ودَعُونا نتصور أن مرض الحسد قد عَمّ ، وبدأ كل حاسد يكيد لكل ذى نعمة عندئذ يعم الكيد ولا يسلم من شروره أحد ، لأن كل إنسان كائد ومكيد .

تصوروا الحياة البشرية كيف تكون عندئذ ..، لقد قامت النظرية الماركسية على الحسد ، فأحدثت صراع الطبقات ، ولولا سلطان الدولة فى البلدان الماركسية ، وقوة أجهزة المخابرات ، لحدثت متوالية هندسية من الصراع بسبب مرض الحسد ، ومن ههنا كان الحسد مدمراً للحياة البشرية ؛ لأنها لا تقوم به ، وكما أن الحياة البشرية مُعَرَّضة للزوال بسبب الحسد ؛ فإن أى مجموعة وأى جماعة مُعَرَّضة للتفكك بسبب مرض الحسد ، وهذا الذى أهلك أهل الأديان من قبل ، وهذا الذى يمكن أن يهلك هذه الأمة ، قال تعالى : ﴿ **وما تفرقوا إلا من بعد ما جاء العلم بغياً بينهم** ﴾ .

---

(١) رواه أبو داود الطيالسى ، وأحمد فى المسند ، وابن منيع وعبد بن حميد والترمذى والشاشى وابن قانع وسنن البيهقى والضياء المقدسى فى « الجنان » عن الزبير بن العوام .

(٢) أورده الحاكم فى مستدركه فى باب البر والصلة (١٦٨/٤) وقال حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبى بقوله حديث صحيح .

[١٤ ــ الشورى] أى حسداً وظلماً .. »[1] . اهـ .

[حسد اليهود للإسلام والمسلمين]

يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ **ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ماتبين لهم الحق** ﴾ [١٠٩ ــ البقرة] .

والحسد : هو ذلك الانفعال الأسود الخسيس الذى فاضت به نفوس اليهود تجاه الإسلام والمسلمين ، ومازالت تفيض ، وهو الذى انبعثت منه دسائسهم وتدبيراتهم كلها وماتزال . وهو الذى يكشفه القرآن للمسلمين ليعرفوه ؛ ويعرفوا أنه السبب الكامن وراء كل جهود اليهود لزعزعة العقيدة فى نفوسهم ، وردهم بعد ذلك إلى الكفر الذى كانوا فيه ، والذى أنقذهم الله منه بالإيمان ، وخصهم بهذا بأعظم الفضل وأجل النعمة التى تحسدهم عليها اليهود (!!!) .

وهنا فى اللحظة التى تتجلى فيها هذه الحقيقة ، وتنكشف فيها النية السيئة والحسد اللئيم ــ هنا يدعو القرآن المؤمنين إلى الارتفاع عن مقابلة الحقد بالحقد ، والشر بالشر ، ويدعوهم إلى الصفح والعفو حتى يأتى الله بأمره ، وقتما يريد :

﴿ **فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله بأمره إن الله على كل شئ قدير** ﴾ [١٠٩ ــ البقرة] .

وامضوا فى طريقكم التى اختارها الله لكم واعبدوا الله وادخروا عنده حسناتكم :

---

(١) المستخلص فى تزكية الأنفس . سعيد حوى ، ص ١٧٤ ــ ١٧٥ .

﴿ **وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله إن الله بما تعملون بصير** ﴾ [١١٠ ــ البقرة] .

وهكذا يوقظ السياق القرآنى وعى الجماعة المسلمة ويركزه على مصادر الخطر ، ومكمن الدسيسة ، ويعبئ مشاعر المسلمين تجاه النوايا السيئة ، والكيد اللئيم والحسد الذميم . ثم يأخذهم بهذه الطاقة المعبأة المشحونة كلها إلى جناب الله ، ينتظرون أمره ، ويعلقون تصرفهم بإذنه . وإلى أن يحين هذا الأمر يدعوهم إلى العفو والسماحة ، لينقذ قلوبهم من نتن الحقد والضغينة ويدعها طيبة فى انتظار الأمر من صاحب الأمر والمشيئة[1] .

[دليل الحسد من القرآن الكريم]

الحسد ثابت فى القرآن الكريم ، وقد أشار الله سبحانه وتعالى إليه فى أكثر من موضع إما بالكناية نحو قوله تعالى :

﴿ **وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون** ﴾ [٥١ ــ القلم] .

وقد فسّر كثير من العلماء أن معنى ﴿ **ليزلقونك بأبصارهم** ﴾ أى يحسدونك ــ (والخطاب للرسول محمد ﷺ) .

وقيل : « أى لقد كاد الكفار من شدة عداوتهم لك يا محمد أن يصرعوك بأعينهم ويهلكوك من قولهم : نظر إلىّ نظراً كاد يصرعنى ، قال ابن كثير : وفى الآية دليل على أن العين وإصابتها وتأثيرها حق بأمر

---

(١) تفسير « ظلال القران الكريم » . سيد قطب ، جـ ١ ص ١٠٢ ــ ١٠٣ .

الله عز وجل ، ويؤيده حديث : « **لو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين** » .

وقال ابن عباس ومجاهد وغيرهما : ﴿ **ليزلقونك** ﴾ أى لينفذونك ﴿ **بأبصارهم** ﴾ أى يعينونك بأبصارهم بمعنى يحسدونك ؛ لبغضهم إياك ، لولا وقاية الله لك وحمايته إياك منهم . وفى هذه الآية دليل على أن العين إصابتها وتأثيرها حق بأمر الله عز وجل[1] . اهـ .

وقد ذُكر الحَسد باللفظ الصريح فى خمسة مواضع من القرآن الكريم هى :

﴿ **ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم** ﴾ [١٠٩ ــ البقرة] .

وقوله تعالى :

﴿ **أم يحسدون الناس على ماءاتاهم الله من فضله** ﴾

[٥٤ ــ النساء]

وقوله تعالى :

﴿ **فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لايفقهون إلا قليلاً** ﴾

[١٥ ــ الفتح]

وقوله سبحانه وتعالى :

﴿ **ومن شر حاسد إذا حسد** ﴾ [٥ ــ الفلق]

ومما سبق فقد ورد « **الحسد** » ومشتقاته فى القرآن الكريم ــ بالنصح الصريح ــ فى خمسة مواضع كما يلى :

---

(١) تفسير ابن كثير ، ٤٠٩ جـ ٤ .

مرة واحدة بلفظ : ﴿ **حسداً** ﴾ فى الآية [١٠٩ ــ البقرة] ،

ومرة بلفظ : ﴿ **يحسدون** ﴾ فى الآية [٥٤ ــ النساء] ،

ومرة بلفظ : ﴿ **تحسدوننا** ﴾ فى الآية [١٥ ــ الفتح] ،

ومرة بلفظ : ﴿ **حاسد** ﴾ فى الآية [٥ ــ الفلق] ،

ومرة بلفظ : ﴿ **حســد** ﴾ فى نفس الآية السابقة .

وَإنّا لنعجب أشد العجب ممن ينكر الحسد وضرره !! فلله الأمر من قبل ومن بعد .

إشــارة لطيفــة :

قال رسول الله ﷺ : « **دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء ، والبغضاء : هى الحالقة .. حالقة الدين ، لا حالقة الشعر ، والذى نفس محمد بيده لا تؤمنوا حتى تحابوا ، أَوَ لَا أنبئكم بشىء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفْشُوا السلام بينكم** »[1] .

نعم .. داء الأمم « **الحسد والبغضاء** » كما حدد المصطفى ﷺ فى حديثه ، وقد أوضحت أن القرآن الكريم ذكر لفظ « **الحسد** » بمشتقاته فى خمسة مواضع وبحثت عن لفظ « **البغضاء** » فى القرآن الكريم فوجدته فى خمسة مواضع أيضا هى :

فى قوله تعالى :

﴿ **قد بدت البغضاء من أفواههم وماتخفى صدورهم أكبر** ﴾ [١١٨ ــ آل عمران]

---

(١) أبو داود الطيالسى ، وأحمد فى المسند ، وابن منيع ، وعبد بن حميد والترمذى والشاشى وابن قانع وفى سنن البيهقى وفى الجنان للضياء المقدسى عن الزبير بن العوام ورواه مالك .

وقول الحق :

﴿ فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة ﴾

[١٤ ــ المائدة]

وقوله سبحانه :

﴿ وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة ﴾

[٦٤ ــ المائدة]

وقوله تعالى :

﴿ إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء ﴾

[٩١ ــ المائدة]

وقوله سبحانه :

﴿ وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده ﴾

[٤ ــ الممتحنة]

[دليل الحسد من السُّنَّة النبوية]

يوجد الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة التى تؤكد على وجود الحسد ، ومن هذه الأحاديث :

١ ــ عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« لارُقيةَ إلا من عين ، أو حُمَةٍ ، أو دم لا يرقا »[1] .

(١) أبو داود، والطبرانى فى «الكبير»، والحاكم فى «المستدرك» عن الشعبى عن أنس، وأحمد وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان عن الشعبى عن بريدة ، ورواه أحمد وأبو داود =

٢ ــ عن أنس بن مالك قال :

« رخّص رسول الله ﷺ فى الرقية من العين والحُمَةِ والنَّملَة » .

[أحمد/ابن ماجه/الترمذى/رواه مسلم]

الحُمَةُ : هى السم من ذوات السموم .

النَّمِلَة (بفتح النون وكسر الميم) : هى قروح تخرج من الجنب .

العين : الحسد .

٣ ــ عن بريدة بن الحصيب قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا رقية إلا من عين أو حُمَةٍ » .

[رواه ابن ماجه عن بريدة ، ورواه البخارى وأبو داود والترمذى عن عمران بن حصين] [1]

٤ ــ عن أبى ذر قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن العين لتولع الرجل بإذن الله فيتصاعد حالقاً ثم يتردى منه » .

قال ابن كثير : رواه الحافظ أبو يعلى الموصلى وإسناده غريب ولم يخرجوه [2].

٥ ــ عن حابس التميمى أن النبى ﷺ قال :

« لاشىء فى الهام ، والعينُ حَقٌّ ، وأصدقُ الطِّيَرَةِ الفألُ » .

رواه الإمام أحمد عن حابس التميمى ، ورواه الترمذى عن يحيى بن

والترمذى والطبرانى فى « الكبير » والبيهقى فى سننه عن الشعبى عن عمران بن حصين .

(١) تفسير ابن كثير . جـ ٤ ص ٤٠٩ .

(٢) ابن كثير ، جـ ٤ ص ٤٠٩ ، وجمع الجوامع (جـ ١/٢٠٧) أحمد والضياء المقدسى فى الجنان .

أبى كثير ثم قال : غريب ، ورواه سنان عن حابس عن أبى هريرة : لا بأس فى الهام ، والعين حق ، وأصدق الطيرة الفأل[1] .

٦ ــ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

« العين حق العين حق تستنزل الحالق » .

[رواه الإمام أحمد : غريب][2] .

وله طرق أخرى عن ابن عباس : فقد روى مسلم فى صحيحه عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال :

« العين حق ولو كان شىء سابق القدر سبقت العين ، وإذا استغسلتم فاغسلوا » .

[رواه أحمد ومسلم والحكيم والترمذى وابن حبان عن ابن عباس ، عن (جمع الجوامع جـ ١ / ٤٣٢)] .

وقال عبد الرزاق عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يُعَوِّذُ الحسنَ والحُسَيْنَ ويقول :

« أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامّة ، ومن كل عين لامّة » ويقول : « هكذا كان إبراهيم يُعَوّذ إسحاق وإسماعيل عليهما السلام » .

[أخرجه البخارى وأهل السنن من حديث المنهال][3] .

قال النووى : الهامّة : كل ذات سم يقتل كالحية . والجمع هوام ،

---

(١) تفسير بن كثير ، جـ ٤ ص ٤٠٩ .

(٢) عن تفسير ابن كثير جـ ٤ ص ٤٠٩ . ورواه أيضاً الحاكم فى « المستدرك » ، والطبرانى فى « الكبير » (جمع الجوامع جـ ١ / ٤٣٢) .

(٣) تفسير ابن كثير جـ ٤ ص ٤٠٩ .

أو كل ما يدب من الحيوان وإن لم يقتل ، والعين اللامة بتشديد الميم هى التى تصيب ما نظرت إليه بسوء[1] .

٧ ــ عن أبى أمامة (سعد بن سهل بن حنيف) قال : مر عامر ابن ربيعة بسهل بن حنيف وهو يغتسل فقال : لم أر كاليوم ولا جِلدَ مُخَبَّأَةٍ ، فما لبث أن لبط به (أى سقط وصرع) ، فأتى به رسول الله ﷺ ، فقيل له : أدرك سهلاً صريعاً ، قال : « **من تتهمون به ؟** » قالوا : عامر بن ربيعة ، قال ﷺ : « **علام يقتل أحدكم أخاه ؟ إذا رأى أحدكم ما يعجبه فَلْيَدْعُ له بالبركة** » ثم دعا بماء فأمر عامراً أن يتوضأ فيغسل وجهه ، ويديه إلى المرفقين ، وركبتيه ، وداخِلَةَ إزاره ، وأمره أن يصب عليه .

قال سفيان : قال معمر عن الزهرى : وأمر أن يكفأ الإناء من خلفه .

[رواه النسائى من حديث سفيان بن عيينه عن الزهرى ، ورواه مالك عن الزهرى][2] .

٨ ــ عن أبى سعيد الخدرى قال : كان رسول الله ﷺ يتعوذ من أعين الجان وأعين الإنس فلما نزلت المعوِّذتان أخذ بهما وترك ما سوى ذلك[3] .

٩ ــ عن أبى سعيد الخُدْرى أن جبريل أتى النبى ﷺ فقال : اشتكيت يا محمد ، قال : نعم ، قال : « **بسم الله أرقيك ، من كل**

---

(١) الأذكار ص ١٢١ .

(٢) تفسير ابن كثير جـ ٤ ص ٤١٠ .

(٣) أخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجه وقال الترمذى : حسن .

شيء يؤذيك ، من شر كل نفس وعين تشنيك[1] **، والله يشفيك ، بسم الله أرقيك** » .

[رواه أحمد ومسلم وأهل السنن إلا أبا داود]

١٠ــ عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

« **إن العين حق** » .

[رواه أحمد وابن ماجه]

وأيضاً رواه أحمد بلفظ :

« **إن العين حق ويحضرها الشيطان وحسد ابن آدم** » .

١١ــ قالت أسماء بنت عميس : يارسول الله إن بنى جعفر تصيبهم العين أفأسترقى لهم ، قال : « **نعم فلو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين** » .

[رواه أحمد والنسائى والترمذى ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح] .

١٢ــ عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ أمرها أن تسترقى من العين .

[البخارى ، ومسلم] .

ورواه ابن ماجة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

« **استعيذوا بالله فإن النفس حق** » .

ورواه أبو دادو عن عائشة قالت : « كان يؤمر العائن فيتوضأ ويغتسل منه المعين » .

---

(١) أى : تشنؤك . وخففت همزتها رعاية للسجع ، والشانئ المبغض الكاره الحاقد الحاسد ﴿ **إن شانئك هو الأبتر** ﴾ [الكوثر : ٣] .

١٣ــ عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف أن أباه حدثه : أن رسول الله ﷺ خرج وساروا معه نحو مكة حتى إذا كانوا بِشِعْب الخرار من الجحفة اغتسل سهل بن حنيف ، وكان رجلاً أبيض حسن الجسم والجلد ، فنظر إليه عامر بن ربيعة أخو بنى عدى بن كعب وهو يغتسل فقال : مارأيت كاليوم ولا جلد مخبأة ، فلبط سهل ، فأتى رسول الله ﷺ فقيل له : يارسول الله هل لك فى سهل ؟ والله ما يرفع رأسه ولا يفيق ، قال : « **هل تتهمون فيه من أحد ؟** » قالوا : نظر إليه عامر بن ربيعة ، فدعا رسول الله ﷺ عامراً فتغيظ عليه وقال : « **علام يقتل أحدكم أخاه ؟ هلا إذا رأيت مايعجبك بركت ؟** ثم قال : **اغتسل له** » فغسل وجهه ، ويديه ، ومرفقيه ، وركبتيه ، وأطراف رجليه ، وداخلة إزاره فى قدح ثم صُب ذلك الماء عليه ، فصبه رجل على رأسه وظهره من خلفه ، ثم يكفأ القدح وراءه ففعل ذلك فراح سهل مع الناس ليس به بأس[1] .

وروى الإمام أحمد عن عامر بن ربيعة : انطلق عامر بن ربيعة وسهل بن حنيف يريدان الغسل ، قال : فوضع عامر جبة كانت عليه من صوف ، قال عامر : فنظرت إليه فأصبته بعينى ، فنزل الماء يغتسل ، قال : فسمعت له فى الماء قرقعة فناديته ثلاثاً فلم يجبنى ، فأتيت النبى ﷺ فأخبرته . قال : فجاء يمشى فخاض الماء فكأنى أنظر إلى بياض ساقيه ، قال : فضرب صدره بيده ، ثم قال : « **اللهم اصرف عنه حرها وبردها ووصبها** » ، قال : فقام . فقال رسول الله ﷺ : « **إذا رأى أحدكم من أخيه أو من نفسه أو من ماله مايعجبه**

---

(١) رواه أحمد عن سهل بن حنيف . راجع نيل الأوطار جـ ٨ ص ٢١٥ ، تفسير ابن كثير جـ ٤ ص ٤١١ .

فليبرك فإن العين حق »[1] .

١٤ــ عن جابر أن النبى ﷺ قال :

« أكثر من يموت من أمتى بعد كتاب الله وقضائه وقدره بالأنفس » .

[رواه البزار]

قال البزار : يعنى بالعين ، قال ابن كثير : ورواه أيضاً الحافظ أبو عبد الرحمن محمد بن المنذر الهروى فى كتاب « العجائب » بإسناد رجاله كلهم ثقات[2] .

١٥ــ عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا عدوى ولا طيرة ولا حسد والعين حق » .

[تفرد به الإمام أحمد][3] .

١٦ــ عن على رضى الله عنه أن جبريل أتى النبى ﷺ فوافقه مغتماً ، فقال : **« يا محمد ما هذا الغم الذى أراه فى وجهك؟** قال : **الحسن والحسين أصابتهما عين، قال : صدق بالعين فإن العين حق ، أفلا عَوَّذْتهما بهؤلاء الكلمات ، قال : وما هن يا جبريل ؟** قال : **قُل : « اللهم ذا السلطان العظيم والمن القديم ذا الوجه الكريم ، ولىّ الكلمات التامات ، والدعوات المستجابات ، عاف الحسن والحسين من أنفس الجن وأعين الإنس »** ، فقالها رسول الله ﷺ فقاما يلعبان بين يديه ، فقال رسول الله ﷺ : **« عَوِّذُوا أنفسكم ونساءكم**

---

(١) ابن كثير جـ ٤ ص ٤١١ ، ورواه أيضاً أبو يعلى وابن السنى فى عمل اليوم والليلة ، (وفى « الكبير » للطبرانى و « المستدرك » للحاكم وفى « الجنان » للضياء المقدسى عن عامر ابن ربيعة) ، وفى « المستدرك » للحاكم عن سهل بن حنيف .

(٢) تفسير ابن كثير جـ ٤ ص ٤١١ . (٣) المصدر السابق .

وأولادكم بهذا التعويذ فإنه لم يتعوذ المتعوذون بمثله » .

[رواه البزار وذكره الحافظ بن عساكر][1] .

١٧ــ عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :

« سيصيب أمتى داء الأمم »

قالوا : يانبى الله وماداء الأمم ؟

قال : **« الأشر والبطر ، والتكاثر والتنافس فى الدنيا ، والتباغض والتحاسد حتى يكون البغى ثم الهَرْج »** .

[أخرجه الحاكم وغيره] .

الأشر : أى كفر النعمة ، **البطر** : الطغيان مع النعمة .

التكاثر : جمع المال .

وخرّج أبو داود من حديث أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :

« إياكم والحسد ، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ، أو قال : العشب » .

١٨ــ ومن حديث الزبير بن العوام عن النبى ﷺ قال :

« دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء ، والبغضاء هى الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر ، والذى نفس محمد بيده لا تؤمنوا حتى تحابوا ، أَوَ لَا أنبئكم بشئ إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم » .

[أحمد ، الترمذى ، أبو داود ، مالك]

---

(١) المصدر السابق .

[رأى أهل الطب فى الحسد]

يقول الأستاذ الدكتور على محمد مطاوع (أول عميد لكلية الطب جامعة الأزهر) : المعروف أن كل القوى الميكانيكية ، والطبيعية ، والكيماوية ، والحيوية إذا أُسيء استعمالها يمكن أن تسبب أمراضاً فى الإنسان .

ويضاف إلى هذه القوى المرئية ــ سواء بالعين أو بالاستعانة بالميكروسكوبات ــ قوى أخرى لا ترى ، ومنها الأشعة ، والجن ، وقوى الإنسان النفسية مثل الحسد الذى ورد ذكره فى القرآن الكريم وبيّن لنا رسول الله ﷺ وسائل الوقاية منه ، ووسائل العلاج .

والحسد مظهر من مظاهر تأثير قوى النفس فى النفوس الأخرى ، ويمثل الجانب السّيىء منها ، إذ لا يخفى أن للنفوس الصالحةالتقية تأثيراً طبيعياً على النفوس التى تنفعل بها ، وهذه الطاقة النفسية تزيد وتنقص تبعاً لاختزانها ، أو تصريفها بإعطاء النفس مشتهياتها ، ورغباتها ، فمن خالف نفسه زادت عنده هذه الطاقة النفسية ، ومن أسرف فى شهواته ، وهوى نفسه نقصت عنده هذه الطاقة وتوجيه هذه الطاقة النفسية إلى أى شيء بقصد الضرر ؛ تسبب ضرراً قال فيه رسول الله ﷺ : « **اتقوا سُمّ الأعين فإن العين تُدخلُ الرجلَ القبرَ والجملَ القِدر** »[1] .

---

(١) الحديث عن جابر يرفعه : « **العين حق تدخل الجمل القِدر والرجل القبر** » وفى البخارى بلفظ « **العين حق** » وكذا فى مسلم ، راجع الحِلية ٩٠/٧ ، الدرر ٢٩٧ ، الكشف ٧٦/٢ ، الموطأ ٩٣٨/٢ ، الترمذى ١٦٥/٣ ، المسند ٤٨٣/٣ ــ ٤٣٨/٦ ، موارد الظمآن ٣٤٤ ، المصنف ١٩٧٧٠ ، السنن الكبرى ٣٥٢/٩ ، ابن ماجه ٥٩/٢ ، =

والنفس بطبيعتها أمّارة بالسوء ، ولكى نمنع التأثير السيِّئ لقوى النفس يجب أن نذكر الله عند رؤية أى شئ .

قال تعالى : ﴿ **ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله** ﴾ [٣٩ ــ الكهف] .

فذكرك « **ما شاء الله لا قوة إلا بالله** » يمنع التأثير السّيئ لقوى النفس ، والتى تكون قوية جداً فى **البخلاء** لأنهم يحرمون أنفسهم من كثير مما أحل الله من الطيبات ، وكما سبق أن ذكرنا فإن حرمان النفس من مشهياتها يزيد من طاقتها النفسية ، وقد يسيئ الإنسان إلى نفسه ، وإلى أحب الناس إليه إذا لم يقل « **ما شاء الله لا قوة إلا بالله** » ، ويترك للنفس الأمّارة بالسوء العِنان فتسيء إلى كل شيء تقع عليه العين ولو كان أحب الناس إليه .

ويجب ألا ننسى أن الإنسان خلق من تراب ، ثم من نطفة ، ثم نفخ الله فيه من روحه ، وأن هذه الروح إذا دخلت جسم الإنسان ، واشتغلت بمطالب الجسد سُميت نَفساً ، وأن الإنسان إذا أطاع نفسه ، ولم يقاوم رغبات النفس وهواها ؛ كان أقرب مايكون إلى طريق الشيطان ، وأما إذا خالف نفسه ، ولم يطع هواها واتبع منهج الله فإنه يصير عبداً ربانياً يقول للشيء : كن فيكون ، مصداقاً لقول رسول الله ﷺ فيما رواه عن رب العزة فى الحديث القدسى : « **عبدى أطعنى أجعلك عبداً ربانياً تقول للشيء كن فيكون** »[1] .

= صحيح الجامع الصغير ٤٠٢٣/٤ــ٤٠٢٤ ومابعدها، أبو داود ١٣/٤ ، (نقلاً عن مختصر المقاصد ص ١٨٣) وراجع أيضاً زاد المعاد جـ ١١٧/٣ ، وأخرجه ابن عدى فى « الكامل » وأبو نعيم فى الحلية والخطيب فى تاريخه (جمع الجوامع جـ ٤٣٢/١) .

(١) هذا الحديث لا أصل له .

وهكذا نرى أن الطاقة الروحية فى الإنسان تظهر ، وتنفعل بها الأشياء ، وتتفاوت قوتها ، وتأثيراتها بحسب درجة إتباع الإنسان لمنهج الله .

فإذا كان تقياً صالحاً ، فإن الله يجرى على يديه شفاء النفوس والأجساد .

وإذا كان يحارب نفسه وهواه ، ولكنه لا يطيع أمر الله فى كل أو كثير مما أمر به فإن نفسه الأمّارة بالسوء تكون هى المسيطرة على قواه الروحية ، ولذلك تنفعل الأشياء ، والأجسام ، وتظهر آثارها على هيئة أضرار تصيب هذه الأشياء .

وللوقاية من الحسد يذكر اسم الله عند رؤية الأشياء أو الإنسان ، ولا يبدأ أى عمل إلا بذكر اسم الله فكل شئ لا يبدأ باسم الله فهو أبتر ، وإذا ذكر الله وَلَّى الشيطان ، وأصبحت قوى الخير هى المسيطرة لقول الله :

﴿وإذا ذكرت ربك فى القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفورا﴾
[٤٦ ــ الإسراء]

ولقد أوصانا رسول الله ﷺ بالاستعاذة من الشيطان ، ومن الحسد ، بقراءة « المعوِّذتين » .

وأما العلاج أى إزالة تأثير العين إذا عُرف العائن فإن النبى ﷺ أمر بأن يتوضأ العائن ، ويؤخذ ماء الوضوء ، ويغتسل به المحسود وذلك بصب الماء على رأسه وظهره[1] .

---

(١) ورد فى ذلك حديث صحيح رواه أحمد والترمذى ومسلم وأبو داود . راجع : نيل الأوطار جـ ٨/٢١٥ ــ ٢١٧ ، زاد المعاد جـ ٣ ص ١١٧ ــ ١١٩ ، عمدة القارى جـ ١٧ ص ٤٠٤ ــ ٤٠٥ ، تفسير ابن كثير جـ ٤ ص ٤١١ وسنذكر الحديث وكيفية=

وإذا لم يعُرف العائن فإن قراءة القرآن ، والدعاء هى العلاج سواء كان مصدر الضرر من الإنس أو الجن ، ولذلك فإن فى سورة ﴿ **قل أعوذ برب الناس** ﴾ استعاذة أيضاً من شر الجن والإنس[1] .

[الحسد فى ميزان العلم الحديث]

يقول الدكتور عبد الرزاق نوفل :

تقول سورة الفلق :

﴿ **قل أعوذ برب الفلق * من شر ما خلق * ومن شر غاسق إذا وقب * ومن شر النفاثات فى العقد * ومن شر حاسد إذا حسد** ﴾ .

[الفلق : ١ ــ ٥]

فالله سبحانه يوجه الرسول لتعليم الناس الاستعاذة به جل شأنه من كل شر ، وأى شر .. شر ما خلق ، من الإنسان والحيوان ، والنبات والهواء ، فلكل كائن جانب من الشر ، هذا الشر يتمثل فيما يصيب الإنسان من الضرر .. أى ضرر .

والغاسق إذا وقب ، هو الليل إذا توغل ، وأخطر الشر ما جاء فى سواد الليل ، حتى إن الشر نفسه يعظم خطره ، ويشتد أمره بالليل أكثر من النهار ، كالحريق والهدم والغرق .. يشتد أمره ويعظم خطبه إذا كان ليلاً ، كما أن هناك أنواعاً من الشرور لا تصيب إلا فى الليل غالباً ، كالقتل والسرقة ، لذلك كان لابد من الاستعاذة بالله من هذا الشر ! .

= الاغتسال فى باب « علاج المحسود » ضمن هذا الكتاب .

(١) كتاب « مدخل إلى الطب الإسلامى » ص ١٥٩ ــ ١٦١ .

وشر النفاثات فى العقد ، فسرت على أنها شرور السحر والسحرة ، وأن النفاثات : هن الساحرات اللاتى ينفخن نفخاً فيه رذاذ من الفم فى عُقد تُعقد لينعقد السحر .. ، لو علمنا أن ماورد فى القرآن الكريم من العُقَد يعنى الرابطة القوية ، فعقدة النكاح وردت فى أكثر من آية بمعنى رابطة الزواج .. أفلا يكون شر النفاثات فى العقد هو شر النمامات فى رابطة الزواج ، وفى الصداقة أو الأخوة وفى كل عقدة تجمع اثنين ؟ وماأخطر النميمة وشر النمامات .. فكم أفسدت زوجاتٍ .. وكم هدمت أسراً وصداقاتٍ !! .

أما الحاسد فهو الذى يتمنى زوال نعمة المحسود .. فهل له شر أخطر من مجرد التمنى ؟[1] .. إن القرآن جاء فى ذلك صريحاً .. فهو يقول استعيذوا بالله .. لا من الحاسد .. نفسه ، بل من شره .. وليس من شره فقط بل من شره إذا حسد فكأن الحاسد ليس منه ضرر إلا إذا عمد إلى الشر[2] .. وكان فى حسده إيجابياً .. ولم يظهر مدى عمق هذه الآية طبياً ونفسياً إلا بعد أن كشف العلم عن الحسد .. والحساد .. وتأثير الحسد فى نفس الحاسد .. ودور الشر الذى يلعبه .. فجاء العلم ليفسر الآية ويستقيم معها .

يقول العالم البشرى والنفسى الدكتور « بيتر شتانيكرون » : إن الحسد أشبه بساحرة لها ثلاثة رؤوس :

أحدها : الحسد ، أما الاثنان الآخران فهما : الحقد والغيره .. وأينما استشعرت فى إنسان الحقد والغيرة فاعلم أن الحسد موجود فيه .

---

(١) ، (٢) الحسد له مراتب وأقسام ويختلف ضرره تبعاً لمرتبته . ومنه ما لا ضرر له .. وبيان تلك المراتب وضررها أو عدم ضررها فى موضع آخر من هذا الكتاب ، أقول ذلك حتى لا يخرج علينا من لا يُحسن الفهم فيظن أن الدكتور عبد الرزاق نوفل يقول إنه لا ضرر للحسد .

ويقول الدكتور « فيكتور يوشيه » : إن الحسد والغيرة والحقد أقطاب ثلاثة لشيء واحد ، وإنها لآفات تنتج سموماً تضر بالصحة ، وتقضى على جانب كبير من الطاقة والحيوية اللازمتين للتفكير والعمل .

ضرر معنوى وآخر مادّى :

فالحاقد : يظل طول وقته لا يفكر إلا فى النيل من الذى يحقد عليه .. فقد يكذب عنه .. وقد يتقول عنه مالم يقله .. وقد يضر به ولا يهاب فى سبيل ذلك ما يفعل ..

والغيور : وهو ذلك الذى تعمى الغيرة بصره وبصيرته لا يرى فى لوحة أفقه إلا من يغار منه .. وهو لا يهدأ حتى يسلبه ما يغار منه بسببه .. أكان عملاً .. أم مالاً .. أم مركزاً ..

والحاقد والغيور : ــ وهما صفتا الشخص الحاسد ــ الذى يعانى فى سبيل ذلك من المحن والألم ما يجعله يفكر فى التعجيل بالتنكيل بمن يحسده .. وإذا ما فقد هذا الحاسد جانباً من طاقته وحيويته .. اعتل فى تفكيره .. وهذا الاعتلال فى التفكير .. يكون مرحلة من مراحل الجنون التى لا يدرى فيها الإنسان ماذا يفعل .. ولذلك سمعنا كثيراً عن غيور قتل من يغار منه .. وعن حاقد أعماه الحقد فلم يجد إلا الحياة ينزعها ممن يحقد عليه .

أما الوشاية : التى يقوم بها الحاسد .. للإيقاع بالمحسود .. أما ترتيب الضرر الذى يمضى الحاسد حياته فى تدعيم أركانه ضد المحسود ، فهو أقل الشرور التى تقع من الحاسد إذا حسد[1] .

---

(١) القرآن والعلم الحديث ص ٢٨ ــ ٣١ .

نتائج الدراسات العلمية للحسد :

وآخر ما أمكن للعلم أن يصل إليه فى هذا الشأن ما أعلنته الجامعات ومعاهد العلم من أن العين تخرج منها أشعة تستطيع التأثير عن بُعد فى الماديات .. فقد تمكنت فتاة فى روسيا أن تفصل صفار البيضة عن بياضها وهى فى وعاء وعن بُعد ، وتمكن أحد العلماء من متابعة فتاة أخرى استطاعت تحريك إبرة البوصلة فى اتجاهات مختلفة بمجرد توجيه النظر إليها ، والتجارب المماثلة عديدة ومتواترة .. وسيكشف المستقبل القريب عن القرار العلمى المسبب لذلك ولن يكون غير استخدام النظر فى العمل الإيجابى عن بُعد : (أى الحسد)[1] .

قلت : أليس ما وصل إليه العلماء بعد الفحص والبحث والتجارب هو ما قال به الإمام ابن قيم الجوزية وهو ما نصه :

« وعقلاء الأمم على اختلاف مللهم ، ونحلهم .. لا تدفع أمر العين ولا تنكره وإن اختلفوا فى سببه ، ووجهة تأثير العين ، فقالت طائفة : إن العائن إذا تكيفت نفسه بالكيفية الرديئة ، انبعث من عينه قوة سُمِّية تتصل بالمعين (أى المحسود) فيتضرر ، وقالوا : ولا يستنكر هذا كما لا يستنكر انبعاث قوة سمية من الأفعى تتصل بالإنسان فيهلك ، وهذا أمر قد اشتهر عن نوع من الأفاعى أنها إذا وقع بصرها على الإنسان هلك .. فكذلك العائن ، وقالت فرقة أخرى : لا يستبعد أن ينبعث من عين بعض الناس جواهر لطيفة غير مرئية فتتصل بالمعين ، وتتخلل مسام جسمه فيحصل له الضرر ... » .. إلخ . اهـ[2] .

لقد تكلم العلماء ـــ فى عصرنا ـــ عن أشعة غير مرئية تخرج من

---

(١) القرآن والعلم الحديث ص ٣١ .

(٢) زاد المعاد جـ ٣ ص ١١٧ ، راجع أيضاً عمدة القارى جـ ١٧ ص ٤٠٢ ـــ ٤٠٣ .

عين الحاسد فتصيب من يحسده ، وأثبتوا أن الإنسان فى حالاته إنما هو محصلة لعدة قوى وظروف ، ما لا يراه منها أو فيها ، أكثر مما يراه .. وهكذا ينهض الإنسان يوماً من نومه ، نشطاً مرحاً سعيداً .. بلا سبب ظاهر ، وفى يوم آخر ينعكس ذلك دون سبب واضح له .. ومن عجب !! أن العلم يقرر أن وجود شيء مَّا .. قد لا يخطر على باله .. هو الذى أشاع حوله هذه الموجات المضطربة من الإحساسات التى تسبب الضيق والتبرم . بل والمرض[1] . اهـ .

قلت : وإن كنا نحترم رأى العلم إلا أننا نؤمن بكل ما جاء به القرآن الكريم حتى قبل أن يثبته العلم وإن كان العلم لم يتعارض مع ما جاء بكتاب الله وسُنَّة نبيه المصطفى ﷺ .

« ونحن مضطرون إلى أن نطامن من حدة النفى لما لا نعرف من أسرار هذا الوجود ، وأسرار النفس البشرية ، وأسرار هذا الجهاز الإنسانى . فهناك وقائع كثيرة تصدر عن هذه الأسرار ، ولا نملك لها حتى اليوم تعليلاً ..... فإذا حسد الحاسد ، ووجه انفعالاً نفسياً معيناً إلى المحسود فلا سبيل لنفى أثر هذا التوجيه لمجرد أن مالدينا من العلم وأدوات الاختبار لا تصل إلى سر هذا الأثر وكيفيته فنحن لا ندرى إلا القليل فى هذا الميدان وهذا القليل يُكشف لنا عنه مصادفة فى الغالب ، ثم يستقر كحقيقة بعد ذلك . فهنا شر يستعاذ بالله ويستجار منه بحماه »[2] . اهـ .

وهكذا يتمثل شر الحاسد إذا حسد ، فى شر معنوى ، وآخر مادى . وهذا ماطلب الله سبحانه وتعالى أن نستعيذ منه .. فلا شر

---

(١) « القرآن دواء فيه وقاية وشفاء » ص ١١٥ .

(٢) تفسير « فى ظلال القرآن » جـ ٦ ص ٤٠٠٨ .

للحاسد إلا إذا حسد ، وهذه جوانب من شره .. التى تتساوى مع شرور الخلق ، وشرور ما يأتى به الليل إذا توغل ، والنميمة بين الأزواج والأهل .. وهكذا يضع التقدم العلمى فى علوم النفس تفسيراً علمياً لسورة الفلق . ليثبت أن القرآن الكريم يسبق العلم فى كافة اتجاهاته وسيظل كذلك .. إلى أن تقوم الساعة ، فهو تنزيل من رب العالمين ، ووحيه إلى سيد المرسلين »[1] . اهـ .

[أحد العلماء يحكى عن إصابته بالحسد]

فى خطبة للشيخ أحمد القطان (الداعية الإسلامى المعروف) وكان يتحدث فيها عن الجن والحسد قال : قبل أحد مواسم الحج بثلاثة أشهر بالضبط ، أُصبت باختفاء صوتى ، وبالأخص عندما أُعد خطبة الجمعة ، وأذهب للصعود على المنبر ، وكأن هناك من يخنقنى من الداخل ، فيذهب الصوت ويختفى .

وكنت أحضر معى بعض الأدوية ، والمنبهات ، وأشربها قبل أن أصعد المنبر ، وأعالج نفسى حتى أنتهى من الخطبة بصعوبة جداً ، إلى أن اختفى الصوت تماماً ؛ فأصبحت أخاطب الناس بالإشارة ، فقال لى بعض الناس : لعلها من كثرة الدروس ، والمحاضرات فأعط لنفسك راحة ، فانقطعت عن الخطب ، وعن الدروس وعن المحاضرات .

وسافرت إلى تركيا للراحة ، والاستجمام ، ولكن لم يعد الصوت بل إننى كلما ازددت راحة ، زاد اختفاء .

إلى أن عرضت نفسى على الأطباء هنا وهناك ، وكلهم يقولون بعد

(١) القرآن والعلم الحديث ص ٣١ .

الفحص ما نرى شيئاً ، وشربت من الأدوية أشكالاً وألواناً فلم يؤثر ، وفى الحج قلت : ليس لها إلا الله ، والتقيت بمئات الأخوة فى الحج ، وأرغمونى على أن أقول درساً ، قلت لهم : لا أستطيع . فكل كلمة لابد أن أشرب معها الماء ، قالوا : اشرب، ووضعوا الماء أمامى ، فإذا قلت : الحمد لله رب العالمين .. أشرب ماء ، وإذا قلت : الرحمن الرحيم .. أشرب ماءً .. وهكذا ، والصوت لا يكاد يُسمع ، إنما أهمس همساً .

فلما رأوا حالى هكذا حزنوا ، وتأثروا ، وعاهدونى على أنهم فى عرفات يستغيثون الله ، ويدعونه أن يشفينى ، وفى عرفات ألح الإخوة بالدعاء .

ولما عدت مرة ثانية بعد الحج ، وإذا بأخ يأتى فيقول : هناك امرأة فى الجامعة كانت تحفظ سورة غافر ويـٰسٓ ، وتحفظ القرآن كله ، ثم أصبحت وقد نسيت سورة غافر ، وسورة يـٰسٓ فجأة ، وأصبحت تقرأ القرآن ولا تفهم منه كلمة واحدة ، فتعالَ فانظر فى حالها ..! ، فقلت : إن شاء الله .

فلما جاء اليوم التالى جاء نفس الشخص وقال : هناك خبر آخر ، قلت : وما هو ؟ ، قال : تبين أن هذه المرأة يتلبسها بين الحين والحين شئ لا تدرى ما هو ؟ ثم إنه جاءها فى المنام ، فقال لها : أنا من الجن !![1] وأنا الذى فيك !! وَخَبِّرِيه (أى تخبر الشيخ القطان) أنه

---

(١) ذكرت فى كتابى « العلاج الربانى للسحر والمس الشيطانى) الأدلة الشرعية (من الكتاب والسنة وأقوال أئمة المسلمين والتابعين) على أن الجن تتلبس بجسم الإنسان ، ورددت على من ينكر ذلك ، وذكرت ــ بفضل الله ــ كيفية علاج مثل هذه الحالات بالقرآن الكريم ، والأحاديث النبوية .

مصاب بالعين (محسود) ، فليرقِ نفسه .

ومن هنا بدأت أفتح الكتب مثل : زاد المعاد وكتب ابن تيمية وكتاب عمر الأشقر عن عالم الجن والشياطين ، فعثرت على أحاديث ، وآيات لعلاج العين ، والعين حق ، وبدأت أقرأ ، وبعد الحج بأسبوع عاد الصوت كما كان بفضل الله ، ومِنَّتِه ، وحوله ، وقوته ، بل عاد أقوى مما كان .. فقد كنت فى الدرس الواحد ، أو الخطبة عندما أبدأ فى أوله ، يكون الصوت قوياً ، ولكن إذا انتصفت أو جئت فى آخره ؛ يكون الصوت ضعيفاً أو واهياً ومبحوحاً ، أما الآن فإنى بفضل الله لو استمر درسى إلى الصبح فالصوت يحتفظ بقوته ، بفضل الله ورحمته . اهـ .

[الرد على من أنكر وقوع ضرر من الحسد]

ينكر البعض حدوث ضرر من الحسد ، ويجب علينا أن نرد على هؤلاء . خاصة بعد أن شاع إنكارهم وانتشر على الناس ، وأصبح كتباً تباع فى الأسواق .

وإنما نرد عليهم بدليلين :

الأول : الرد عليهم بالأحاديث النبوية الصحيحة التى تبين أن للحسد ضرراً على الإنسان .

الثانى : الرد عليهم بأقوال العلماء ، والدليل العقلى ... إلخ .

١ ــ الأحاديث النبوية تفيد وقوع الضرر من الحسد :

★ قال ﷺ : « **العين حق تُدخِلُ الجملَ القِدرَ والرجلَ**